



تم تصوير المقال عن طريق
مركز أمجاد للمخطوطات ورعاية الباحثين

العنوان: الأمانة العلمية والتحقيق.. القيم المخلص الجاد

المؤلف: عبد الله الجبوري

جهة النشر : مجلة عالم الكتب - يناير - ١٩٨٢

عدد الأوراق: من صفحة ٨٠٦ - ٨٠٧

ملاحظات:

استدراكات و تعقيبات

الإمانة العلمية و التحقيق... القيم المخاصن الجاد

عبد الله الجبوري



• وكتبه في الأدب من القاهرة. عمل مدرساً لكتبة الأوقاف العامة في بغداد وأسهم في تطويرها، كما درس في الجامعة المستنصرية في بغداد. يعمل حالياً خبيراً لغوياً في مكتب التربية العربي لدول الخليج. له مجموعة من التحقيقات والمؤلفات وفهارس المخطوطات إلى جانب مقالات وبحوث متناثرة في دور بات عربية.

قرأت كلمة للدكتور علي جواد الطاهر، بعنوان: «سنة كتب.. وملاحظات».. في العدد الثالث (المجلد الثاني، الصحيفة: ٤١٣) من مجلة (عالم الكتب) الغراء.. عدد المحرم ١٤٠٢هـ/نوفبر ١٩٨١م.

عرض فيها هذه الكتب بالنقد.. ومنها كتاب: «غنارات آل عبد القادر الذي جمعه الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر».. والمطبوع في دمشق ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤م، فقد ورد في الفقرة (٦)، تعليق الناقد على ما ذكره جامع المختارات، في الصحيفة ١٢٩، دوقلة:

هل بالطلول لسائل رد أم هل لها بتكلم عهد
قال صاحب المختارات: «.. ولم نعر له على ترجمة فيما بين أيدينا من المصادر ص: ٣٤٥، ٣٤٧»..
قال الدكتور:

وكنت أول ما قرأتها في أوائل الأربعينات في كتاب السيد حيدر الخليلي: «العقد المفضل».. وهو مرجع متأخر، لأن المؤلف من أبناء القرن التاسع عشر.. ثم تابع كلامه في ذكر من عرفه من أهل الفضل والأدب، ممن عني بنشر «الدعوية» أو دراستها.. غير أنه ذكر بعضاً وأغفل آخرين.. وكنتي بقوله: «وعرض للدالية وصاحبها الذين غنوا بشعر العكوك أو شعر أبي الشيص». ثم قال: وعمل الدكتور أحمد الربيعي تحقيقاً في الدالية وصاحبها (دوقلة) في كتابه: «ملكة وشاعران: المتجرده، المنخل، النابتة». ولو اكتفى بعبارة الأولى، ولم يترج على ذكر عمل الزميل الفاضل الدكتور الربيعي، لكان معذوراً..

(الدعوية) في كتاب يحمل اسم الزميل الدكتور صلاح المنجد، بعنوان: «القصيدة البتيسمية برواية القاضي علي بن الحسن التنوخي»، بيروت، دار الكتاب الجديد، وظهرت الطبعة الثانية ١٩٧٤م.. «وقد قدم لها بتحقيق في نسبتها، وعدد أبياتها، وما نشر منها، وطبعاتها، أقل ما يوصف به أنه تحقيق قيم عظمى جاد - مع ملاحظة صغيرة هي أنه لم يشر إلى كتاب السيد حيدر الخلي، واسم كتاب الخلي الكامل: العقد المفضل في قبيلة المجد الموثل. طبع في بغداد، مطبعة الشايندر، ١٣٣١هـ..» انتهى كلام الدكتور الطاهر..

فأقول :

أليس من باب «الأمانة العلمية» التي نغرها بعض أدباء هذا العصر أن يشر الدكتور الطاهر إلى عملي.. والذي صنعت فيه بمثل ما ذكر عن صنع زميله الدكتور المنجد (باستثناء التحقيق القيم المخلص الجاد).. وكذلك لم يشر المنجد إلى عملي.. الذي ظهر في سنة ١٩٦٧م. وعمله ظهر في ١٩٧٠م.. ولديه نسخة من «أشعار أبي الشيص الحزاعي».. وعلى القارئ أن يقابل بين العاملين ليرى «التحقيق القيم المخلص الجاد»؟؟

والمنجد يزعم أنه نشر هذا النص لأول مرة، ولم يعرف من قبل.. وقبل قليل ذكرت أنني نشرت هذا النص وهذه الرواية، ونشرت من مخطوطته صحتين مصورتين في «الصحيفة ٤٢ - ٤٣ من أشعار أبي الشيص»..

وختاماً... أقول: كيف يحق لنا أن نجعل من أنفسنا قومة على تراث الشلف، ونحن نعدم أهم شرط من شروطها، «الأمانة»..

ونحتاجي للأستاذ الدكتور الطاهر.. وحيي له مشفقاً بإعجابي بدأ به ونشاطه المتوثب في النقد والتعليق..

وعرض من قبل كلامه هذا لعمل الدكتور المنجد.. ولغيره. ولايماني بالأمانة العلمية التي يحرص عليها الدكتور الفاضل، وكان يشدد لها في كثير من دراساته ومباحثاته، أود إضافة ما يتعلق بهذه المسألة.. فأقول..

عرض للدعوية، مؤلفون كثرون أهل القرن العشرين الميلادي، منهم: الإمام محمود شكري الألوسي الذي انفرد برأي جديد، عند ذكره لها في كتابه: «بلوغ الأرب ج ٢/ ٢٠» حيث قال: «وفي الشعر الجاهلي كثير من أوصاف النساء المحمود، من ذلك قول بعضهم من قصيدة.. ثم ساق منها واحداً وعشرين بيتاً.. وعنه نقلت مجلة (الهلال م/ ١٤ ج ٣ ص: ١٧٤ سنة ١٩٠٥م) هذا الرأي.. وكان من قبل، ابن خير الأشبيلي (ت - ٥٧٥هـ) قد نقل خبراً عنها مستنداً إلى المبرد، ملخصه أنها تنسب إلى شعري الرمة.. (الفهرس ص/ ٤٠١)»..

ولما قمت بجمع «أشعار أبي الشيص الحزاعي، ت - ١٩٦٦هـ» ونشرتها في سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.. جعلت نص هذه القصيدة المتنازع عليها في ضمن هذا المجموع..

(الصحيفة/ ٤٢ - ٥١) وعدد أبياتها أربعة وستون بيتاً.. وقد أفتدت من نسخ مخطوطة لها، منها:

نسخة في دار الكتب المصرية، ونسخة الظاهرية (برواية التنوخي) وغيرهما.. مضافاً إلى ذلك ما وجدته في بعض كتب المعاصرين..

وتسبعت أماكن نشرها في الكتب والمجلات، ثم عقدت لها كلاماً بعنوان: «قصّة الدعوية، في الصحيفة/ ١٢٧ - ١٢٨» أتيت فيه على ما وصل إليّ جهدي في البحث، وذكرت أول خبر ورد عنها في كتب الأدب.. ونقلت آراء الأدباء فيها، وعرضت لمن عارضها من شعراء العربية المتقدمين، وفي عام ١٩٧٠م ظهرت

